

" The Ruling Elite and Their Influence on the Ruler and His Decisions from a Sharia Perspective"

Abdullah Jameel Fayyad Abu Wahdan

Assistant Professor in the Department of Fiqh and Legislation at the Faculty of Sharia, An-Najah National University – Nablus – Palestine

a.wahdan@najah.edu

Received 10/4/ 2025, Revised 25 / 5 / 2025, Accepted 28 / 5 / 2025, Published 30/9/2026



© 2026 The Author(s). This is an Open Access article distributed

This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This research, titled " **The Ruling Elite and Their Influence on the Ruler and His Decisions from a Sharia Perspective**" addresses a central issue in the field of Islamic political theory, due to its direct impact on the integrity or corruption of governance and the stability or disruption of societies. The study aims to shed light on the concept of "the court" from both linguistic and technical perspectives, clarifying related terms and demonstrating the legitimacy of a ruler's selection of a court, as well as its profound impact on decision-making and policy direction.

The research also divides the court into two categories: righteous and corrupt, outlining the characteristics of each, and highlighting the essential differences between them, supported by Sharia texts.

Furthermore, the study delves into analyzing the distinctive qualities of each type of court, observing their practical effect on the ruler's character and decisions, while also discussing the Sharia stance that should be taken regarding the ruler's court, advocating for the proximity of the righteous and the exclusion of the corrupt.

The purpose of this research is to foster Sharia awareness regarding the necessity of selecting a court based on piety and competence, in order to achieve the goals of Sharia, safeguard rights, and serve the interests of the nation. Additionally, it reviews historical examples of the conduct of Islamic caliphs and governors with their courts, serving as a guide in shaping a balanced contemporary perspective on this vital topic.

Keywords: The Ruling Elite; Competence; The Ruler; Authority.

البطانة وأثرها على الحاكم وقراراته من وجهة نظر شرعية

عبد الله جميل فياض أبو وهدان

أستاذ مساعد بقسم الفقه والتشريع بكلية الشريعة بجامعة النجاة الوطنية-

نابلس- فلسطين

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٤/١٠	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٥/٢٥
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٥/٢٨	تاريخ النشر: ٢٠٢٦ /٩ /٣٠

الملخص

يتناول هذا البحث، المعنون "البطانة وأثرها على الحاكم وقراراته من وجهة نظر شرعية"، قضية محورية في مجال السياسة الشرعية، لما لها من انعكاس مباشر على صلاح الحكم أو فساده، وعلى استقرار المجتمعات أو اضطرابها. ويسعى البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم "البطانة" من الجانبين اللغوي والاصطلاحي، مع توضيح الألفاظ القريبة منه، وبيان مشروعيتها اتخاذ الحاكم بطانة، وأثرها العميق في صنع القرارات وتوجيه السياسات. كما يعرض البحث تقسيم البطانة إلى صالحة وفاسدة، ويبيّن خصائص كل منهما، ويظهر الفروق الجوهرية بينهما، مستدلًا على ذلك بالنصوص الشرعية.

ويتعمق البحث في تحليل الصفات المميزة لكل نوع من أنواع البطانة، ويرصد الأثر العملي لكل منها على شخصية الحاكم وقراراته، مع بيان الموقف الشرعي الذي ينبغي أن يتخذه تجاه بطانته، من تقريب الصالحين وإبعاد المفسدين.

ويهدف هذا البحث إلى ترسيخ الوعي الشرعي بضرورة انتقاء الحاكم لبطانته على أساس من التقوى والكفاءة، بما يحقق مقاصد الشريعة، ويضمن حفظ الحقوق، وخدمة مصالح الأمة. كما يستعرض البحث نماذج من التجارب التاريخية لخلفاء وولاة المسلمين في تعاملهم مع بطانتهم، لتكون معيّنًا في رسم رؤية معاصرة متوازنة في هذا الموضوع الحيوي.

الكلمات المفتاحية: البطانة، الكفاءة، الحاكم، السلطة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

"فإن الله جلت قدرته ندب للأمة زعيماً خلف به النبوة، وحاط به الملة، وفوض إليه السياسة، ليصدر التدبير عن دين مشروع، وتجتمع الكلمة على رأي متبوع، فكانت الإمامة أصلاً عليه استقرت قواعد الملة، وانتظمت به مصالح الأمة حتى استتبنت بها الأمور العامة، وصدرت عنها الولايات الخاصة، فلزم تقديم حكمها على كل حكم سلطاني، ووجب ذكر ما اختص بنظرها على كل نظر ديني، لترتيب أحكام الولايات على نسق متناسق الأقسام، متشاكل الأحكام"^(١).

لا يستغني الإنسان عن جماعة يتعاون معهم في تحقيق مصالحه، وعن أصدقاء يسر إليهم بما في أنفسهم، ويشاورهم في أمور حياته، والعاقل من يختار الصديق التقي الناصح الأمين الذي يذكره بطاعة الله وينصحه في أمور دينيه ودنياه، ومثل هذا الصديق تدوم محبته ولا تزول، حين يكون الأصدقاء أعداء بعضهم لبعض يوم القيامة. قال تعالى: "الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين"^(٢).

إن مسؤولية الحكم من أكبر المسؤوليات التي تقتضي من الحاكم أن يستعين بغيره من الأعوان والأصفياء الذين لا يستغني عن اتخاذهم بطانة له سواء كان نبياً أم خليفة أم حاكماً، ومن هؤلاء الأعوان من ينصح بالخير ويحمل الحاكم عليه، ومنهم من يزين الشر ويحرض الحاكم عليه، لذلك كان على الحاكم أن يختار الأكفاء النصحاء الذين يحافظون على مصلحة الأمن والدين، وأن يستمر في متابعتهم.



أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لا يخفى على أحد ما لفقه السياسة وإدارة شؤون الحكم والأمة من أهمية كبيرة في حياة الناس، لما فيه من صلة وثقى بما يجري بين الناس من تعامل، وما ينتج عنها من ظروف وأحوال جديدة تستدعي تقدير الأحكام الشرعية لها، ولا يخفى أيضاً ما يحدث في أيامنا هذه من انقلاب على الحاكم وحاشيته ولا سيما في بلادنا الإسلامية، وذلك لظلم الحاكم وحاشيته الظالمين الذين ضلوا وأضلوا، فكان لا بد من البحث عن الأسباب التي جعلت الناس ينقلبون على الحاكم ويطانته، فأردت أن أكتب في هذا الموضوع لأهمية البطانة التي تؤثر بنحو مباشر في القرارات التي يتخذها الحاكم، مما ينعكس على استقرار المجتمع، كما أن دراسة البطانة تسلط الضوء على الجانب الإنساني للحاكم وأثر مستشاريه في صلاح الحكم أو فساد، ولما للموضوع من أهمية بالغة ولا سيما في ظل التحديات السياسية والاجتماعية المعاصرة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول أثر البطانة على الحاكم، ومدى تأثيرهم في قراراته وتوجهاته في إدارة شؤون الدولة. فالحاكم لا يعمل في فراغ، وإنما تحيط به بطانة تؤثر بنحو مباشر أو غير مباشر في قراراته، سواء كانت تلك البطانة صالحة تدله على الخير وتعينه على العدل، أم فاسدة تدفعه إلى الظلم وتزين له السوء.

ومن هنا يبرز التساؤل الجوهرى: كيف تؤثر بطانة الحاكم في قراراته؟ وما

الآثار المترتبة على ذلك في حياة الشعوب ومصالح الأمة؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة، منها:

١- ما المقصود بالبطانة؟ وما أهميتها في حياة الحاكم وتأثيرها في أدائه في

الحكم؟

٢- ما أنواع البطانة؟ وما السمات التي تميز الصالحة منها من الفاسدة؟

٣- ما أثر البطانة -الصالحة أو الفاسدة- في الحاكم وقراراته، وما الموقف

الشرعي الواجب اتخاذه تجاه كل منهما؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

١- تحديد مفهوم البطانة في اللغة والاصطلاح، وبيان مكانتها في نظام الحكم،

وتسليط الضوء على دورها المؤثر في توجيه الحاكم واتخاذ القرارات.

٢- تصنيف أنواع البطانة وفقاً لمواقفها وسلوكها، وبيان الخصائص التي تميز

البطانة الصالحة التي تعين على الحق، من الفاسدة التي تؤدي إلى الانحراف

والظلم.

٣- تحليل أثر كل من البطانة الصالحة والفاسدة في شخصية الحاكم ومواقفه،

وبيان التوجيهات الشرعية في التعامل مع البطانة بما يحقق الصلاح العام

ويمنع الفساد.

الدراسات السابقة:

تناول بعض العلماء موضوع بطانة الحاكم وحاشيته في كتبهم، ومن هؤلاء:

١. الماوردي: في كتابه "الأحكام السلطانية" تحت موضوع الوزارة وأقسامها، فتناول

موضوع الوزارة وأقسامها، وضرب أمثلة على ذلك.

٢. الطرطوشي: في كتابه "سراج الملوك" تحت باب الجلساء وآدابهم، فتكلم عن الوزير

الصالح الذي يصلح معه الرعية، والوزير السيئ الذي يفسد ويفسد الرعية.

٣. ابن الأزرق: في كتابه "بدائع السلك في طبائع الملك" تحت باب نصب الوزير،

فتناول مسائل عديدة تناولت أوصاف بطانة الخير وبطانة الشر.

ويتميز هذا البحث مما سبقه من جهود العلماء بعدة أمور، من أبرزها:

١. جمع المادة العلمية المتعلقة بالبطانة من مصادر متعددة في كتب السياسة

الشرعية والآداب السلطانية، وتنظيمها في مباحث منهجية مترابطة، مما يسهل

على القارئ الإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة.



٢. الربط بين الجانب النظري والواقع السياسي المعاصر، عبر إسقاط المفاهيم الفقهية على ما يشهده العالم من تأثيرات واضحة لبطانة الحاكم في القرارات والسياسات العامة.

٣. التمييز الواضح بين البطانة الصالحة والفاصلة، مع بيان آثار كل منهما في الحاكم والرعية، وموقف الشريعة الإسلامية من كل نوع، بأسلوب تحليلي استقرائي.

٤. اقتراح معايير شرعية في اختيار الحاكم لبطانته، مستمدة من النصوص الشرعية وأقوال العلماء، مما يضيف بعداً عملياً للبحث يمكن الاستفادة منه في بناء أنظمة الحكم الرشيد.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك عبر وصف المسألة وتحليل النصوص الشرعية وآراء الفقهاء في ذلك.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات وذلك على النحو التالي:

أما المقدمة: فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع أسباب اختياره وهدف البحث ومشكلته ومنهجه والدراسات السابقة، وخطته.

المبحث الأول: تعريف البطانة وأهميتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف البطانة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية البطانة للحاكم.

المبحث الثاني: مشروعية البطانة وأنواعها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مشروعية البطانة.

المطلب الثاني: أنواع البطانة وسماتها.

المبحث الثالث: أثر البطانة في الحاكم وقراراته وموقفه منها، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: أثر البطانة الصالحة في الحاكم وقراراته وموقفه منها.
المطلب الثاني: أثر البطانة الفاسدة في الحاكم وقراراته وموقفه منها.
أما الخاتمة: ففيها أهم النتائج التوصيات.

المبحث الأول

تعريف البطانة وأهميتها

المطلب الأول

تعريف البطانة لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف البطانة لغة: البطانة -بكسر الباء- لها معانٍ لغوية كثيرة، منها:
ما يبطن به الثوب وهي خلاف ظهارته، وبطانة الرجل: خاصته^(٣). والبطانة:
السَّريَّة ووسط الكورة، وهي العلم بداخلة الأمر، تقول: إن فلاناً لذو بطانة بفلان: أي
ذو علم بداخلة أمره، والبطانة: الصاحب للسر الذي يشاور في الأحوال^(٤).
وتطلق البطانة أيضاً على:

١- الوليجة: وهو الذي يختص بالولوج والإطلاع على باطن الأمر، ووليجة الرجل:
بطانته وخاصته^(٥).

٢- الدُّخْلَة: وهي بطانة الأمر^(٦).

ففي اللغة مأخوذة من "البطن"، وتعني أقرب الناس للحاكم الذين يطلعون على
أمره.

ثانياً: البطانة اصطلاحاً: هم الأصحاب الذين يخاطونكم ويطلعون على أسراركم
ويواطن أموركم، وبطانة الرجل: من كان حاط به مطلقاً على سره^(٧).



وهناك ألفاظ لها صلة بالبطانة، وهي:

(١) **الحاشية:** وتطلق على صغار الإبل وعلى ما يكتب على جوانب صفحات الكتاب. وفي الاصطلاح: أهل الرجل من غير أصوله وفروعه، تقول حاشيته: أي أهل الرجل وخاصته وناحيته وظله^(٨).

(٢) **الشورى:** وهي اسم مصدر من التشاور، وأهل الشورى: هم أهل الرأي الذين يقدمون المشورة لمن يستشيرهم، وقد يكونون من بطانة الرجل أو غيرهم من ذوي الرأي^(٩).

(٣) **الدخلاء:** جمع دخيل: وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويفضى إليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمر رعيته ويعمل بمقتضاه^(١٠).

(٤) **الوزارة:** والوزير في اللغة اشتقاقه من الوزر، والوزر الجبل الذي يُعْتَصَم به لئِنْجِي من الهلكة، وكذلك وزير الخليفة معناه الذي يعتمد على رأيه في أموره، ويلتجئ إليه. قيل لوزير السلطان وزير؛ لأنه يَزِر عن السلطان أعباء تدبير المملكة. أي يحمل ذلك^(١١). والوزير: هو الموازر وخاصة الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه ورجل الدولة الذي يختاره رئيس الحكومة للمشاركة في إدارة شؤون الدولة مختصاً بجانب منها كوزير العدل ووزير المالية^(١٢).

والوزارة على ضربين: "وزارة تفويض ووزارة تنفيذ. فأما وزارة التفويض فهو أن يستوزر الإمام من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده، وليس يمتنع جواز هذه الوزارة..... وأما وزارة التنفيذ فهي النظر فيها مقصور على رأي الإمام وتدبيره، وهذا الوزير وسط بينه وبين الرعايا والولاية يؤدي عنه ما أمر وينفذ عنه ما ذكر"^(١٣).

المطلب الثاني

أهمية البطانة للحاكم



وضح القرآن الكريم أهمية البطانة عبر حرص رسول الله موسى (عليه السلام) على تقريب أخيه هارون منه ليكون عوناً له على الصعاب، قال تعالى: **"وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً"**^(١٤).

"قلو كان السلطان يستغني عن الوزراء لكان أحق الناس بذلك كليم الله موسى (عليه السلام)، ثم ذكر حكمة الوزراء فقال: **"اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي"** دلت هذه الآية على أن موضع الوزير أن يشد قواعد المملكة وأن يفضي إليه السلطان بعجز ونحوه إذا استكملت فيه الخصال الحميدة، ثم قال: **"كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً، وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً"** دلت هذه الكلمة على أن بصحبة العلماء والصالحين وأهل الخبرة والمعرفة تنتظم أمور الدنيا والآخرة، وكما أن أشجع الناس يحتاج إلى السلاح وأفره الخيل إلى السوط، وأحد الشفار إلى المسن، كذلك يحتاج أجل الملوك وأعظمهم وأعلمهم إلى الوزير"^(١٥).

فإذا كان هذا مع النبي موسى (عليه السلام) والأنبياء معصومون ومؤيدون بالوحي- يدعو ربه أن يعينه بأخيه وزيراً له، فلا بد أن تكون حاجة غير النبيين أكثر وأشد لبطانة الخير ليعينوهم في تحمل المسؤولية والأمانة.

قال الإمام الماوردي: **"قال تعالى حكاية عن نبيه موسى (عليه الصلاة والسلام): (وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)"**^(١٦)، فإذا جاز ذلك في النبوة كان في الإمامة أجوز، ولأن ما وكل إلى الإمام من تدبير الأمة لا يقدر على مباشرة جميعه إلا باستتابة، ونيابة الوزير المشارك له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور من تفرده بها ليستظهر به على نفسه وبها يكون أبعد من الزلل وأمنع من الخلل"^(١٧).

فالحاكم لا يستطيع أن يقوم برعاية شؤون الأمة لوحده، لحديث النبي (صلى الله عليه وسلم): **"ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه،..."**^(١٨). فهو بحاجة إلى من يساعده في تسيير

شؤون الأمة والعمل على رفعتها وتقدمها من الوزراء والمقربين والمستشارين من المؤمنين الصادقين والمخلصين لله تعالى في نصحتهم وعونهم للحاكم على الحق والخير.

فالبطانة لها أهمية عظيمة في حياة الحاكم، من ذلك:

- ١- دورها في تقديم النصح والإرشاد.
- ٢- تأثيرها المباشر في سمعة الحاكم واستقرار الدولة.
- ٣- النصوص الشرعية التي توضح خطورة الاعتماد على البطانة الفاسدة.

المبحث الثاني: مشروعية البطانة وأنواعها

المطلب الأول

مشروعية البطانة

حث على الإسلام على اتخاذ البطانة، ورغب فيها فقد شرعت البطانة بالقرآن والسنة النبوية الشريفة، وعمل الصحابة وآثارهم في اتخاذ الوزراء والبطانة الصالحة.

أولاً: القرآن الكريم:

١. قال سبحانه وتعالى على لسان سيدنا موسى (عليه الصلاة والسلام): "وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا"^(١٩).

٢. قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ"^(٢٠).

٣. قوله سبحانه: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"^(٢١).



٤. قوله سبحانه: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(٢٢).

٥. قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»^(٢٣).

٦. قوله سبحانه وتعالى: «لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢٤).
ثانياً: السنة النبوية الشريفة:

١. عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى»^(٢٥).

٢. عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنَهُ»^(٢٦).

٣. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا فَمَنْ وَقِيَ شَرَهَا فَقَدْ وَقِيَ»^(٢٧).

ثالثاً: عمل الصحابة وآثارهم:

١. فقد اتخذ أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من الصحابة الكرام أعواناً يساعده في إدارة شؤون الدولة الداخلية: فجعل أبا عبيدة بن الجراح أمين الأمة (وزير المالية)، فأسند إليه شؤون بيت المال، وتولى عمر بن الخطاب القضاء (وزير العدل)، وتولى زيد بن ثابت الكتابة (وزير البريد والمواصلات)^(٢٨).

٢. وفي عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): فقد كان عمر يستعين بمحمد بن مسلمة الأنصاري في متابعة الولاة ومحاسبتهم والتأكد من الشكاوى التي تأتي ضدهم،



فكان موقع محمد بن مسلمة كالمفتش العام في دولة الخلافة، وكان مع محمد بن مسلمة أعوان يساعده (٢٩).

٣. كان عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يبعث العديد من المفتشين إلى بعض الولايات للإطلاع على أحوالها ومعرفة ما يشاع عن ولايته من ظلم للرعية، فقد أرسل عمار بن ياسر إلى مصر، ومحمد بن مسلمة إلى الكوفة، وأسامة بن زيد إلى البصرة، وعبد الله بن عمر إلى الشام (٣٠).

٤. كان عبد الله بن عباس والياً لعلي بن أبي طالب على البصرة، وكان أبو الأسود الدؤلي والياً على قضائها (٣١).

وبعد أن استعرضنا الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وآثار الصحابة (رضوان الله عليهم) نخلص بنتيجة، وهي: أنه لا بد للحاكم من بطانة وحاشية تعينه وتساعد في إدارة شؤون الأمة والعمل على تحقيق مصالح البلاد والعباد.

المطلب الثاني

أنواع البطانة وسماتها

وردت أنواع البطانة في الحديث الشريف وفيما يلي نورد الحديث الذي وردت فيه أنواع البطانة مع بيان شرحه وذكر الأنواع:

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى» (٣٢).

قال ابن حجر: "قوله: ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة، أي يبعث الخليفة: استخلافه. وقوله: بطانة تأمره بالمعروف، وهي تفسر بالمراد بالخير. وقوله: تحضه عليه، أي: ترغبه فيه وتؤكد عليه. وقوله: بطانة تأمره بالشّر، في رواية



الأوزاعي "وطانة لا تألوه خبالاً"^(٣٣)، أي لا تقصر في إفساد أمره لعمل مصلحتهم، وهو اقتباس من قوله تعالى: لا يألونكم خبالاً.

وقوله: فالمعصوم من عصم الله تعالى، فالمراد: إثبات الأمور كلها لله تعالى، فهو الذي يعصم من شاء منهم، فالمعصوم من عصمه الله لا من عصمته نفسه، إذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة إلا إذا كان الله عصمه، وفيه إشارة إلى أن من يلي أمور الناس قد يقبل من بطانة الخير دون بطانة الشر دائماً^(٣٤).

وقد نهى الله (عز وجل) المؤمنين عن اتخاذ المنافقين بطانة، فقال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ"^(٣٥) أي يطلعونهم على سرائرهم وما يضمرونه لأعدائهم، والمنافقون بجهدهم وطاقاتهم، لا يألون المؤمنين خبالاً، أي يسعون في مخالفتهم وما يضرهم بكل ممكن، وبما يستطيعون من المكر والخديعة، ويودون ما يعنت المؤمنين ويخرجهم ويشق عليهم، وقوله سبحانه: "لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ" أي من غيركم من أهل الأديان^(٣٦).

قال ابن كثير: (قيل لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه): إن ههنا غلاماً من أهل الحيرة حافظ كاتب، فلو اتخذته كاتباً، فقال: قد اتخذت إذاً بطانة من دون المؤمنين، أما سمعت قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا".

ثم قال: ففي هذا الأثر مع هذه الآية دليل على أن أهل الذمة لا يجوز استعمالهم في الكتابة التي فيها استطالة على المسلمين وإطلاع على دواخل أمورهم التي يخشى أن يفشوها إلى الأعداء من أهل الحرب ولهذا قال تعالى: لا يألونكم خبالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ...^(٣٧).



وبناءً على ما تقدم ينبغي على الحاكم المسلم اتخاذ البطانة من المسلمين والمؤمنين وتجنب المنافين والكافرين الذين يضررون بالمسلمين والإسلام لقوله الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ". (٣٨)

من الحديث النبوي الشريف: "ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان.....". يمكن أن نقسم البطانة على نوعين:
أولاً: البطانة الصالحة: وهم الذين يتعاونون مع الحاكم على فعل الخير ومساعدته في شؤون الأمة. ومن سماتها:

١- الصدق والأمانة: تكون البطانة الصالحة مخلصاً في نصحتها، وتعمل على توجيه الحاكم نحو الخير والعدل.

٢- العدل والورع: تتصف البطانة الصالحة بالعدل والابتعاد عن الهوى والمصالح الشخصية، وتراعي في نصائحها مصالح الأمة.

٣- العلم والحكمة: تتميز بمعرفتها العميقة بالأمور الشرعية والسياسية، وتحرص على تقديم النصيحة المبني على العلم والحكمة.

٤- الإيثار على الذات: إذ تضع مصلحة الدولة والمجتمع فوق مصالحها الشخصية، ولا تستغل قربها من الحاكم لتحقيق مكاسب خاصة.

ثانياً: البطانة الفاسدة: وهم الذين يكونون عوناً للحاكم على الظلم والشر وتقليب الموازين له.

ومن سماتها:

١- المصالح الشخصية: تسعى لتحقيق مكاسب خاصة من دون النظر إلى مصالح الأمة.

٢- الخداع والمكر: تقدم نصائح مبنية على التملق والكذب، لإرضاء الحاكم أو تحقيق أهداف خفية.

٣- الفساد الأخلاقي والمالي: تميل إلى التورط في الفساد وتُفسد قرارات الحاكم.

٤- ضعف الوازع الديني: تغيب عنها القيم الإسلامية والالتزام بأحكام الشريعة.

لكن هل البطانتان المذكورتان في الحديث: "بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْإِثْمِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ" هما المقصودتان -الخير والشر- أم هل يقصد بهما شيئاً آخر؟

يقول ابن حجر: "وقد استشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي (صلى الله عليه وسلم)؛ لأنه وإن جاز عقلاً، أن يكون فيمن يداخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يتصور منه أن يصغى إليه، ولا يعمل بقوله لوجود العصمة، وأجيب بأن في بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذلك بقوله: المعصوم من عصم الله تعالى، فلا يلزم من وجود من يشير على النبي (صلى الله عليه وسلم) بالشر أن يقبل منه، وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي الملك والشيطان، وإليه الإشارة بقوله (صلى الله عليه وسلم): "ولكن الله أعاني عليه فأسلم" (٣٩).

قال ابن التين: يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الوزيرين، ويحتمل أن يكون الملك والشيطان. وقال الكرمانلي: يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين النفس الأمانة بالسوء والنفس اللوامة المحرصة على الخير، إذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية.

وبعد كل هذا يقول الإمام ابن حجر: والحمل على الجميع أولى إلا أنه جائز أن لا يكون لبعضهم إلا البعض، وقال المحب الطبري: البطانة: الأولياء والأصفياء، وهو مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثنتين والجمع مذكراً ومؤنثاً (٤٠).

المبحث الثالث

أثر البطانة في الحاكم وقراراته وموقفه منها

المطلب الأول



أثر البطانة الصالحة في الحاكم وقراراته وموقفه منها

من طبيعة الملك اتخاذ البطانة: المنقسمة على أمره بخير، ومعينة عليه، وإلى مشيرة بشر، وداعية إليه، ومصادقة من الوحي، ما في الصحيح عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى»^(٤١).

يقول الإمام القرطبي: لما كانت الشورى من قواعد الشريعة، ومن لوازم الحكم في الإسلام، وإن العادة جارية بأن الإنسان يطمئن إلى بطانته، فإنه يجب على ولاية المسلمين أن يتخذوا بطانة صالحة، من أهل التقوى والأمانة، وممن يخشى الله. قال ابن خويز منداد: واجب على الولاية مشاوره العلماء فيما لا يعلمون، وما أشكل عليهم من أمور الدين، ومشاوره وجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب، ومشاوره وجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح، ومشاوره وجوه الكتّاب والوزراء والعمال فيما يفعلون بمصالح البلاد وعمارتها^(٤٢).

فالبطانة الصالحة كما ذكرت تتصف بكثير من الصفات، منها:

١. الإيمان وتقوى الله: قال تعالى: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ»^(٤٣).
٢. الصدق: قال تعالى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٤٤).
٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(٤٥).
٤. العلم وخشية الله: قال تعالى: «كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(٤٦).
٥. تقديم النصيحة: يقول عبد العزيز البدرى: "يحرص العلماء الصالحون -دائماً- على إبداء النصيحة والموعظة الحسنة للحكام، حرصاً جعلهم يتحملون كل مشقة وأذى

في هذا السبيل، ويبذلون كل جهدهم لتحقيق هذا المطلب الشرعي الكريم؛ لأن الدين النصيحة^(٤٧).

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الدين النصيحة قلنا: لمن. قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"^(٤٨).

٦. طاعة الحاكم والتعاون على الخير: قال تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"^(٤٩). وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ"^(٥٠).

٧. المشورة لمن يستشيرهم: قال تعالى: "وأمرهم شورى بينهم"^(٥١). وقال (عليه الصلاة والسلام): "إن المستشار مؤتمن"^(٥٢).

وهناك غيرها من صفات الخير والصلاح والشجاعة والأمانة والإخلاص وتحقيق العدل والمساواة والعمل على رفعة الأمة وتقديمها والنصح والإرشاد.

"ولا بد للحاكم من أوصاف بطانة الخير الملازمين للبساط، أمران: أحدهما: العقل الكامل التجربة، قال الطرطوشي: ينبغي للملك أن يجالس أهل العقل وذوي الرأي والحسب والتجربة والعبر. فمجالسة العقلاء لقاح العقل مادته. قال: وقال ابن عباس (رضي الله عنه) مجالسة العقلاء تزيد في الشرف..... الثاني: الدين، وهو موجب أمرهم بالخير، ومعونتهم عليه لا كالفسق الحامل على الإشارة بالشر"^(٥٣).

"ومن فوائد بطانة الخير، وجهان: أحدهما: دلالة صحبتهم على حال من صاحبهم..... الثاني: صلاح سائر البطانات بهم، إلى أن يعم صلاح جميع الرعية قال أزدشير: لكل ملك بطانة، ولكل واحد بطانته من لبطانة بطانة، حتى يجمع ذلك جميع المملكة، فإذا أقام الملك بطانة على حال الصواب، أقام كل منهم بطانته على مثل ذلك، حتى يجتمع على صلاح عامة الرعية"^(٥٤).

وذكر الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية: "حكي أن المأمون رحمه الله كتب في اختيار وزير: إني التمسيت لأموري رجلاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة في



خلاتقه واستقامة في طرائقه، قد هذبته الآداب وأحكمته التجارب، إن أؤتمن على الأسرار قام بها وإن قُلد مهمات الأمور نهض فيها، يسكته الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة وتغنيه اللحظة، له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء، إن أحسن إليه شكر، وإن أبتلي بالإساءة صبر، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يسترق قلوب الرجال بخلاصة لسانه وحسن بيانه^(٥٥).

ومن هذه الصفات وغيرها من الصفات التي تتصف بها بطانة الخير يكون لها الأثر الكبير في الحاكم حيث تقوم هذه البطانة بعون الحاكم على فعل الخير وإرشاده إلى الصواب، وتحثه على فعل المعروف وتنهاه عن الشر والمنكر، وتقدم له النصيحة والإرشاد له وللأمة وتعمل على نصرته، ورفع الأمة وتقدمها، مما تساعد الحاكم في تسيير شؤون الأمة، إذ تُسهم في تعزيز العدل داخل الدولة عبر تقديم النصيحة الصادقة، وتدفع الحاكم لاتخاذ قرارات تخدم مصالح الأمة وتحقق الأمن والاستقرار، وتُبعدة عن الظلم والقرارات المتسارعة التي قد تضر بالمجتمع، وتُذكر الحاكم بالمسؤولية أمام الله والشعب، مما يعزز من التزامه بالشرعية الإسلامية.

ويمكن إجمال أثرها في الحاكم وقراراته في النقاط التالية:

أولاً: أثرها في قرارات الحاكم السياسية:

١- تُوجه الحاكم لاتخاذ قرارات تحقق الوحدة الوطنية وتعزز العلاقات الدولية الإيجابية.

٢- تُشجعه على تطبيق الشورى في الحكم، مما يضمن مشاركة واسعة في اتخاذ القرارات.

٣- تدفعه إلى احترام الحقوق والحريات على وفق الشريعة الإسلامية.

ثانياً: قرارات الحاكم الاقتصادية والاجتماعية:

١- تُشجع الحاكم على تبني سياسات اقتصادية تُحقق العدل الاجتماعي وتُحارب الفقر.

٢- تدفعه لدعم مشاريع تنمية تخدم الشعب وتُحقق الاستدامة الاقتصادية.

٣- تُساعده في توجيه الموارد بما يتفق مع أولويات الأمة على وفق أحكام الشريعة.

أما موقف الحاكم من هذه البطانة، فهو:

بالنظر إلى صفات البطانة الصالحة وسماتها وأثرها فإنه يتوجب على الحاكم المسلم أن يقدمها ويقربها منه ويستمتع لنصحها؛ لأنها تعمل على رعاية شؤون الأمة وتقدم له الإرشاد والصالح والخير وتعمل على تقدم الأمة ورفعتها. قال ابن حزم: ويتخذ من وجوه الكتاب والعلماء والقضاة والأمراء قوماً ذوي آراء سديدة، وكتمان للسر، فيجعلهم وزراءه، الذين يحضرون مجلسه، يلزمونه في التدبير لجميع ما قلده الله تعالى من أمور عبادته^(٥٦). وهذا واجب شرعي لما فيه من التعاون على البر الذي أمر الله به في قوله سبحانه وتعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"^(٥٧).

المطلب الثاني

أثر البطانة الفاسدة في الحاكم وقراراته وموقفه منها

كما أن بطانة الخير تؤثر في الحاكم وتكون سبباً في رعاية شؤون الأمة، وتعمل على تحقيق الخير والعدل للعباد والبلاد، فعلى العكس من ذلك بطانة الشر والسوء والفساد تؤثر في الحاكم فتزين له الشر، وتقلب له الموازين، ومن صفاتها:

١. أنها خبيثة ومنافة: قال تعالى: "إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ"^(٥٨).



٢. وفاسدة لا تتقي الله ولا تخشاه، نيتها سيئة: قال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ". (٥٩)

٣. ترى في الحكم وسيلة للنهب والسلب وتحقيق المصالح الشخصية، وتغري الحاكم بآبواب الشر وتزينها له، وتحبب له الظلم والشر والفساد والإضرار بالناس، وتقلب له الحقائق وتزوده بمعلومات كاذبة.

وهؤلاء قال الله (عز وجل) عنهم: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلَفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلَفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلَفُونَ لَكُمْ وَيَخْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ * اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ" (٦٠).

"ومن مفاصد بطانة الشر أيضاً، وجهان: أحدهما مسارقة طباعهم على تدريج خفي، وانتقال غير مشعور به، فقد كان يقال: احذروا ذوي الطبائع المردولة، كي لا تسرق طباعكم منها، وأنتم لا تعلمون. وعن سعيد بن المسيب: لا تصحب الفاجر، فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على شرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله..... الثاني: استحكام فساد طبعه بتحوله جملة إلى طباعهم الغالبة عليه. قال أزدشير: ما شيء أضر على نفس الملك من معاشرة سخي، ومخاطبة وضيع، كما أن النفس تصلح على مخاطبة الشريف الأديب، كذلك تفسد بمعاشرة السخي الخسيس، حتى يقدم ذلك فيها، ويزيلها عن فضيلتها" (٦١).



فهذه البطانة تعد من أسوأ البطانتين؛ لأنها تفسد الحاكم وتقلب له الأمور وتجعله يحكم بالشر والظلم بدل العدل والخير، إذ تنسم بالأنانية والسعي وراء المصالح الشخصية، والخداع والمكر، وقلة العلم وضعف الدين، فيتأثر الحاكم منها.

ويمكن إجمال أثرها في الحاكم وقراراته في النقاط التالية:

أولاً: أثرها في قرارات الحاكم السياسية:

- ١- الترويج للاستبداد والتفرد بالسلطة مما يؤدي إلى تضليل الحاكم وإفساد قراراته.
- ٢- تحريض الحاكم على اتخاذ قرارات قمعية مما يؤدي إلى نشر الظلم والفساد في المجتمع وتقطيع أبناء المجتمع الواحد.
- ٣- تقويض شرعية الحاكم وإضعاف سلطته.

ثانياً: قرارات الحاكم الاقتصادية والاجتماعية:

- ١- نشر الفساد المالي والإداري.
- ٢- إهدار الموارد وتفاقم الفجوة الطبقية.
- ٣- ضياع مقدرات الشعب والالتجاء إلى المديونية التي تعجز الشعب وتجعله عرضة للتنازل عن الكثير من الأمور التي قد تؤدي إلى انهيار وتسليم مقدرات عظيمة يمتلكها لصالح الأعداء.

أما موقف الحاكم من هذه البطانة:

فعلى الحاكم أن يبعد بطانة الشر عنه ويعزلها بل ومحاسبتها إذا تسببت في فساد إداري أو مالي -سواء أكانوا من المقربين أم من غيرهم-؛ لأنهم سبب في نشر الظلم والفساد والاستبداد وتحقيق مصالحهم الشخصية من دون النظر إلى مصالح العباد، الأمر الذي يؤدي إلى هزيمة الأمة، وانحطاطها وعدم تقدمها، فالمصلحة الشخصية عندهم أهم من أي شيء آخر.

وبناء على ما سبق: فإن الحاكم المسلم يجب عليه أن يعين الأشخاص الموثوق بهم ومحاسبتهم ومراقبتهم، وعليه أن يتحرى في اختيار الأصحاب والأشخاص المؤمنين



المخلصين من أهل الكفاءة والاختصاص والعلم، حتى يدوم الأمن والعدل والخير للعباد والبلاد، وأن يبتعد عن الظلمة وأصحاب الأهواء الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية، وتزيين الشر، وتقليب الموازين ونشر الظلم والفساد. وهذا هو التوجيه الرباني الذي أرشدنا إليه بقوله سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" (٦٢).

أمل ورجاء:

ومن هذا البحث فإني أتقدم بالأمل والرجاء من كل حكامنا ومسؤولينا بأن ينظروا إلى هذا الإسلام الأصيل العظيم نظرة تقدير واعتبار، وأن يعودوا إلى منابعهم الإسلامية في استقاء قوانين بلادهم، وأن يكفوا أيديهم عن جلب قوانين غريبة عنا وعن عاداتنا وتقاليدنا، وأن يستقلوا بشخصية الأمة الدينية والثقافية والقانونية بتطهير نواحي حياتها من كل ما هو أجنبي ما دام البديل مطروحاً وموجوداً، فيقطعوا بذلك حبل الانجرار نحو التبعية المقيتة والمخجل لأمة لها كيائها الحضاري العريق.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولاً: أهم النتائج:

١. تطلق البطانة على الحاشية والدخلاء والوزارة والوليعة والشورى، وهم الأصحاب الذين يخالطونكم ويطلعون على أسراركم ويواطن أموركم، وبطانة الرجل: من كان حاط به مطلقاً على سره.
٢. ثبتت مشروعية البطانة بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) وآثار الصحابة.
٣. حاجة غير النبيين أشد وأكثر لبطانة الخير من النبيين، كما تُعد الشورى من أهم الوسائل التي تعزز من استقرار الحكم، وتحد من تأثير البطانة الفاسدة.



٤. إن مفهوم البطانتين يحتمل أكثر من معنى، فقد يكون المعنى، بطانة الخير والشر، وقد يكون الملك والشیطان، وقد يكون، النفس الأمانة بالسوء والنفس اللوامة، وكل هذا يحتمل كما قال ابن حجر العسقلاني.

٥. الحكم مسؤولية عظيمة، وأمانة كبيرة تقع على عاتق الحاكم، وبطانة الخير والصالح تساعد الحاكم على تحقيق ما فيه مصلحة الأمة، بينما بطانة الشر والفساد تهدف إلى تحقيق مصالح ومكاسب شخصية.

٦. يُظهر البحث ضرورة إصلاح الحاكم لبطانته الفاسدة عبر العزل الفوري لها واستبدالها بأشخاص ذوي كفاءة وأمانة، كما أن الحاكم يحتاج إلى تبني ممارسات الشورى الجماعية لضمان استشارات متنوعة تساعد في اتخاذ قرارات أفضل.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- يُنصح الحكام بتفعيل ممارسات الشورى في اتخاذ القرارات، بحيث لا يقتصر اتخاذ القرار على مجموعة ضيقة من المستشارين، وإنشاء هيئات استشارية تضم شخصيات علمية واجتماعية قادرة على تقديم آراء متنوعة ومبنية على أسس علمية وأخلاقية.

٢. إعادة النظر في طرائق اختيار المستشارين في الأنظمة السياسية المعاصرة، بحيث يتم تطبيق معايير الشريعة الإسلامية في اختيار بطانة الحاكم، وضرورة تطبيق الشفافية في عملية اختيار المستشارين والحد من تأثير المصالح الشخصية أو الحزبية في القرارات الحكومية.

٣. ضرورة وضع آليات لمحاسبة أي فرد في البطانة يثبت تورطه في فساد إداري أو مالي، ومن الضروري أن يتسم الحاكم بالشجاعة والعدالة في التعامل مع مستشاريه الفاسدين وعدم التردد في إبعادهم.

٤. أوصي بوضع ميثاق على درجة عالية من أهل الاختصاص يكون فيه معايير اختيار الوزراء، وكل من يتسلم فيه مهمة من مهام الدولة، كي نسهم في سلامة

القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها بما يعود على المجتمع من الخير والصالح.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابن الأزرقي: أبو عبد الله، بدائع السلك في طبائع الملك، (الناشر: دار صادر- بيروت- لبنان- بلا تاريخ).
- ٢- الأزهري: تهذيب اللغة، (الناشر: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- لبنان- بلا تاريخ).
- ٣- البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، (الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
- ٤- البدري: عبد العزيز، الإسلام بين العلماء والحكام، (الناشر: منشورات المكتبة العلمية- المدينة المنورة- ١٩٦٦م).
- ٥- الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى، سنن الترمذي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- بلا تاريخ) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين.
- ٦- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان، (الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- ٧- أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، (الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت- بلا تاريخ).
- ٨- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (الناشر: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- الطبعة: طبعة جديدة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) تحقيق: محمود خاطر.



- ٩- الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الناشر: دار الهداية، بلا تاريخ) تحقيق: مجموعة من المحققين.
- ١٠- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (المتوفى سنة: ٩١١هـ)، **لباب النقول في أسباب النزول**، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٢، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه: دكتور محمد تامر.
- ١١- الشامي: محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
- ١٢- الصلابي: علي محمد، سيرة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) شخصيته وعصره، (الناشر: مؤسسة اقرأ- القاهرة- الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).
- ١٣- الصلابي: علي محمد، **فصل الخطاب في سير أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)**، (الناشر: دار المنار- القاهرة- الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- ١٤- الصلابي: علي محمد، سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) شخصيته وعصره، (الناشر: مؤسسة اقرأ- القاهرة- الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).
- ١٥- الصلابي: علي محمد، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) شخصيته وعصره، (الناشر: مؤسسة اقرأ- القاهرة- الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- ١٦- الطرطوشي: أبو بكر، **سراج الملوك**، (الناشر: المكتبة العلمية- بيروت- لبنان- بلا تاريخ).

- ١٧- العسقلاني: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (الناشر: دار الحديث- القاهرة- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م) تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ١٨- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (المتوفى: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، (الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية- الطبعة: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م) تحقيق: هشام سمير البخاري.
- ١٩- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل، (٧٠١-٧٧٤هـ) **تفسير القرآن العظيم**، (الناشر: دار الفجر للتراث- القاهرة- الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، تحقيق: حامد أحمد الطاهر.
- ٢٠- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٤٥٠هـ)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، (الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- بلا تاريخ).
- ٢١- مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، (الناشر: دار إحياء التراث- بيروت- لبنان- الطبعة الثانية، ١٩٧٢م) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٢٢- مصطفى وآخرون: إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (الناشر: المكتبة الإسلامية- القاهرة- بلا تاريخ) تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ٢٣- ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (الناشر: دار صادر- بيروت- الطبعة الأولى- بلا تاريخ).



٢٤- النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي، (الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة.

qayimat almasadir walmarajie

-^١ aibn al'azraqa: 'abu eabd allah, badayie alharir fi tibae almalik (alnaashir: dar sadir - bayrut - lubnan - bidun tarikhi)

-^٢ al'azhari: tahdhib allugha (alnaashir: maktab lubnan nashirun - bayrut - lubnan - bidun tarikhi)

-^٣ albukhari: 'abu eabd allah, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayarati, sahih albukharii (alnaashir: dar tawq alnajati, altabeat al'uwlaa, 1422hi), tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir.

-^٤ albadri: eabd aleaziza, al'iislam bayinat aleulama' walhukm (alnaashir: manshurat almaktabat aleilmiat - almadinat almunawarat - 1966ma.)

-^٥ altirmidhi: muhamad bin eisaa 'abu eisaa, sunan altirmidhii (alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - bidun tarikhin), tahqiqi: 'ahmad muhamad shakir wakhrun.

-^٦ aibn hiban: muhamad bin hibaan bin 'ahmad 'abu hatim altamimiu albasti, sahih abn hibaan (alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut - altabeat althaaniatu, 1414h - 1993mi), tahqiq shueayb al'arnawuwt.

-^٧ abu dawud: sulayman bin al'asheath alsajistani, sunan 'abi dawud (alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut - bidun tarikhin.)

-^٨ alraazi: muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir, mukhtar alsihah (alnaashir: maktabat lubnan nashirun - bayrut - altabeat aljadidata, 1415h - 1995mi), tahqiq mahmud khatiru.

-^٩ alzubaydi: muhamad bin muhamad bin eabd alrazaaq alhusayni, 'abu alfayda, almulaqab bialmurtadaa, taj alearus min



jawahir alqamus (alnaashir: dar alhidayati, bidun tarikhin), tahqiq jamaeat min aleulama'i.

10- alsuyuti: jalal aldiyn eabd alrahman (t 911h), libab alnaql fi 'asbab alnuzul (alnaashir: maktabat nizar mustafaa albazi, altabeat althaaniati, 1425hi, 2004mi), taqdimu, aistakhrij 'ahadithah waealaq ealayha: alduktur muhamad tamir.

- \ ' alshaami: muhamad bin yusuf alsaalihii, *subul alhudaa walrushad fi sirat khayr aleabadi* (alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa, 1414h/1993ma).

12- alsalabi: eali muhamadu, *sirat 'abi bakr alsidiyq (radi allah eanha): shakhsiatah waeasruhu* (alnaashir: muasasat aqra, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1427h/2006ma).

13- alsalabi: eali muhamad, *fasal alkhataab fi sirat 'amir almuminin eumar bin alkhataab (radi allah eanha)* (alnaashir: dar almanari, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1426h/2005mi).

14- alsalabi: eali muhamadu, *sirat 'amir almuminin euthman bin eafaan (radi allah eanha): shakhsiatah waeasruhu* (alnaashir: muasasat aiqra, alqahirata, altabeat al'uwlaa, 1427h/2006mi).

15- alsalabi: eali muhamad, sirat 'amir almuminin eali bin 'abi talib (rdi allah eanha): shakhsiatah waeasruh (alnaashir: muasasat aqra - alqahirat - altabeat al'uwlaa 1426h - 2005ma).

16- altartushi: 'abu bakr, siraj almuluk (alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut - lubnan - bidun tarikhin).

- \ ' aleasqalani: alhafiz 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalanii (773 - 852hi), fath albari bisharh sahih albukhari, (alnaashir: dar alhadith - alqahirat - 1424h - 2004m) tahqiqu: eabd aleaziz bin eabd allh bin bazi.

18- alqurtibi: 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazriju shams aldiyni, (almutawafaa: 671 hu), aljamie li'ahkam alqurani, (alnaashir: dar ealam alkutubu, alrayad, almamlakat alearabiat alsueudiat - altabeat : 1423hi - 2003m) tahqiqu: hisham samir albukhari.



- 19- abn kathiri: 'abi alfida' 'iismaeil, (701 - 774hi) tafsir alquran aleazimi, (alnaashir: dar alfajr lilturath - alqahirat - altabeat al'uwlaa, 1423h - 2002m), tahqiqu: hamid 'ahmad altaahir.
- 20- almawirdi: 'abi alhasan eali bin muhamad bin habib albasariu albaghdadiu(450 ha), alqada' alsultaniat 'usul altaqalidi, (alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan - bila tarikhin).
- 21- muslimi: al'iimam muslim bin alhajaaj 'abu alhusayn alqushayriu alnaysaburi, sahih muslimi, (alnaashir: dar alturath - bayrut - lubnan - altabeat althaaniatu, 1972m) tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi.
- 22mustafaa wakhrun: 'iibrahim, 'ahmad alzayaati, hamid eabd alqadir, muhamad alnajar, almuejam alwasita, (alnaashiru: almaktabat al'iislatmiat - alqahirat - bila tarikh) tahqiqu: majmae allughat alearabiati.
- 23- aibn albasara: muhamad bin mukram, lisan alearbi, (alnaashir: dar sadir - bayrut - altabeat al'uwlaa - bila tarikh).
- 24- alnasayiyi: 'ahmad bin shueayb 'abu eabd alrahman, sunan alnisayiyi, (alnaashir: maktab almatbueat al'iislatmiat - halab - altabeat althaaniatu, 1406h - 1986mi), tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghudata.

List of Sources and References

- 1- Ibn Al-Azraq: Abu Abdullah, *Bada'i' Al-Sulak fi Taba'i' Al-Mulk* (Publisher: Dar Sa'der – Beirut, Lebanon – No Date).
- 2- Al-Azhari: *Tahdhib al-Lugha* (Publisher: Library of Lebanon Publishers – Beirut, Lebanon – No Date).
- 3- Al-Bukhari: Abu Abdullah, Muhammad Ibn Isma'il Ibn Ibrahim Ibn Al-Mughira, *Sahih al-Bukhari* (Publisher: Dar Tawq Al-Najah, 1st Edition, 1422H), Edited by: Muhammad Zuhair Ibn Nasser Al-Nasser.
- 4- Al-Badri: Abdul Aziz, *Islam between Scholars and Rulers* (Publisher: Scientific Library Publications – Madinah, 1966).
- 5- Al-Tirmidhi: Muhammad Ibn Isa Abu Isa, *Sunan al-Tirmidhi* (Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, No Date), Edited by: Ahmad Muhammad Shakir and others.



- 6- Ibn Hibban: Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Abu Hatim Al-Tamimi Al-Busti, *Sahih Ibn Hibban* (Publisher: Al-Risala Foundation – Beirut, 2nd Edition, 1414H – 1993), Edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut.
- 7- Abu Dawood: Sulayman Ibn Ash'ath Al-Sijistani, *Sunan Abu Dawood* (Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut, No Date).
- 8- l-Razi: Muhammad Ibn Abu Bakr Ibn Abdul Qadir, *Mukhtar Al-Sihah* (Publisher: Library of Lebanon Publishers – Beirut, 1st Edition, 1415H – 1995), Edited by: Mahmoud Khater.
- 9- Al-Zabidi: Muhammad Ibn Muhammad Ibn Abdul Razzaq Al-Husayni, Abu Al-Faydh, known as Al-Murtada, *Taj Al-'Arus min Jawahir Al-Qamus* (Publisher: Dar Al-Hidaya, No Date), Edited by: A Group of Editors.
- 10- Al-Suyuti: Jalaluddin Abdul Rahman (d. 911H), *Labaab Al-Nuqool fi Asbab Al-Nuzul* (Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 2nd Edition, 1425H – 2004), Introduced and Annotated by: Dr. Muhammad Tamer.
- 11- Al-Shami: Muhammad Ibn Yusuf Al-Salhi, *Subul Al-Huda wa Al-Rashad fi Sira Khayr Al-'Ibad* (Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, Lebanon, 1st Edition 1414H – 1993).
- 12- Al-Salabi: Ali Muhammad, *The Biography of Abu Bakr Al-Siddiq – May Allah Be Pleased with Him – His Character and His Era* (Publisher: Iqra' Foundation – Cairo, 1st Edition, 1427H – 2006).
- 13- Al-Salabi: Ali Muhammad, *Fasl Al-Khitab fi Sirah Amir Al-Mu'minin Umar Ibn Al-Khattab – May Allah Be Pleased with Him* (Publisher: Dar Al-Manar – Cairo, 1st Edition, 1426H – 2005).
- 14- Al-Salabi: Ali Muhammad, *The Biography of Amir Al-Mu'minin Uthman Ibn Affan – May Allah Be Pleased with Him – His Character and His Era* (Publisher: Iqra' Foundation – Cairo, 1st Edition, 1427H – 2006).

- 15- Al-Salabi: Ali Muhammad, *The Biography of Amir Al-Mu'minin Ali Ibn Abi Talib – May Allah Be Pleased with Him – His Character and His Era* (Publisher: Iqra' Foundation – Cairo, 1st Edition, 1426H – 2005).
- 16- Al-Tartushi: Abu Bakr, *Siraj Al-Muluk* (Publisher: Scientific Library – Beirut, Lebanon, No Date).
- 17-Al-Asqalani: Imam Hafiz Ahmad Ibn Ali Ibn Hajar Al-Asqalani (773 – 852H), *Fath Al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari* (Publisher: Dar Al-Hadith – Cairo, 1424H – 2004), Edited by: Abdul Aziz Ibn Abdullah Ibn Baz.
- 18- Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abu Bakr Ibn Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din (d. 671H), *Al-Jami' li Ahkam Al-Quran* (Publisher: Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1423H – 2003), Edited by: Hisham Samir Al-Bukhari.
- 19- Ibn Kathir: Abu Al-Fida Ismail (701 – 774H), *Tafsir Al-Quran Al-Azim* (Publisher: Dar Al-Fajr for Heritage – Cairo, 1st Edition, 1423H – 2002), Edited by: Hamed Ahmad Al-Taher.
- 20- Al-Mawardi: Abu Al-Hasan Ali Ibn Muhammad Ibn Habib Al-Basri Al-Baghdadi (450H), *Al-Ahkam Al-Sultaniyya wa Al-Wilayat Al-Diniyya* (Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, Lebanon, No Date).
- 21- Muslim: Imam Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Naysaburi, *Sahih Muslim* (Publisher: Dar Ihya' Al-Turath – Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1972), Edited by: Muhammad Fouad Abdul-Baqi.
- 22- Mustafa and Others: Ibrahim, Ahmad Al-Zayat, Hamed Abdul-Qader, Muhammad Al-Najjar, *Al-Mu'jam Al-Waseet* (Publisher: Islamic Library – Cairo, No Date), Edited by: Arabic Language Academy.
- 23- Ibn Manzur: Muhammad Ibn Makram, *Lisan Al-Arab* (Publisher: Dar Sa'der – Beirut, 1st Edition, No Date).

24- Al-Nasa'i: Ahmad Ibn Shu'ayb Abu Abd Al-Rahman, *Sunan Al-Nasa'i* (Publisher: Islamic Publications Office – Aleppo, 2nd Edition, 1406H – 1986), Edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah.

الهوامش:

- (١) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٤٥٠هـ)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، (الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان)، ص ٣.
- (٢) سورة الزخرف: آية (٦٧).
- (٣) الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، (الناشر: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- الطبعة: طبعة جديدة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) تحقيق: محمود خاطر، ٧٣/١.
- (٤) الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الناشر: دار الهداية) تحقيق: مجموعة من المحققين، ٢٦٣/٣٤.
- (٥) انظر: الرازي: **مختار الصحاح**، ٧٣/١.
- (٦) ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (الناشر: دار صادر- بيروت- الطبعة الأولى) ٢٣٩/١١.
- (٧) الشامي: محمد بن يوسف الصالحي، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) ٥/٣٨٠.
- (٨) ابن منظور: **لسان العرب**، ١٧٨/١٤.
- (٩) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (المتوفى: ٦٧١ هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، (الناشر: دار عالم الكتب،

- الرياض، المملكة العربية السعودية- الطبعة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) تحقيق: هشام سمير البخاري، ٢٥٠/٤ - ٢٥١.
- (١٠) العسقلاني: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (الناشر: دار الحديث- القاهرة- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ١٣ / ٢١٨.
- (١١) الأزهرى: **تهذيب اللغة**، (الناشر: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- لبنان- بلا تاريخ) باب الزير، ٣٧٤/٤.
- (١٢) مصطفى وآخرون: إبراهيم، أحمد الزيات،- حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (الناشر: المكتبة الإسلامية- القاهرة) تحقيق: مجمع اللغة العربية، ١٠٢٨/٢، باب الواو.
- (١٣) الماوردي: **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، ص ٢٥ - ٢٩.
- (١٤) سورة طه: الآيات (٢٩ - ٣٥).
- (١٥) الطرطوشي: أبو بكر، **سراج الملوك**، (الناشر: المكتبة العلمية- بيروت- لبنان)، ٥٦/١.
- (١٦) سورة طه: الآيات (٢٩ - ٣٢).
- (١٧) الماوردي: **الأحكام السلطانية**، ص ٢٥.
- (١٨) الحديث سبق تخريجه، انظر ص ١١.
- (١٩) سورة طه: الآيات (٢٩ - ٣٥).
- (٢٠) سورة آل عمران: آية (١١٨).
- (٢١) سورة التوبة: آية (٧١).
- (٢٢) سورة آل عمران: آية (١٠٤).
- (٢٣) سورة البقرة: آية (١٤٣).
- (٢٤) سورة آل عمران: آية (٢٨).
- (٢٥) البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **صحيح البخاري**، (الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى: ١٤٢٢هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ٧٧/٩ / ٧١٩٨.

(٢٦) أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، (الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت)، ٢٩٣٤/٩٢/٣، باب: في اتخاذ الوزير، قال عنه الألباني: حديث صحيح/ وانظر: ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان، (الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ١٠/٣٤٥/٤٤٩٤، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٢٧) أنظر: ابن حبان: صحيح ابن حبان، ١٤/ ٧٠/٦١٩١، باب: بدء الخلق. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٢٨) الصلابي: علي محمد، سيرة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) شخصيته وعصره، (الناشر: مؤسسة اقرأ - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ١٣٨، نقلاً عن التاريخ الإسلامي للدكتور شوقي أبي خليل لعدم توفر المرجع الأصلي.

(٢٩) الصلابي: علي محمد، فصل الخطاب في سير أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، (الناشر: دار المنار - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ص ٣١١، نقلاً عن الأنصار في العصر الراشدي للدكتور حامد محمد الخليفة، لعدم توفر المرجع الأصلي.

(٣٠) الصلابي: علي محمد، سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) شخصيته وعصره، (الناشر: مؤسسة اقرأ - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ٢٣٦، نقلاً عن الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين، للدكتور عبد العزيز إبراهيم العمري، لعدم توفر المرجع الأصلي.

(٣١) الصلابي: علي محمد، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) شخصيته وعصره، (الناشر: مؤسسة اقرأ - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ص ٢٩٧، نقلاً عن أخبار القضاء، لوكيع محمد بن خلف بن حيان، لعدم توفر المرجع الأصلي.

(٣٢) الحديث سبق تخريجه، انظر ص ١١.

(٣٣) الرواية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ما من نبي إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالاً فمن

وقي شرها فقد وقي"، انظر: ابن حبان: صحيح ابن حبان، ١٤ / ٧٠ / ٦١٩١، باب: بدء الخلق.

(٣٤) العسقلاني: فتح الباري، ج ١٣، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٣٥) سورة آل عمران: آية (١١٨). قال الإمام السيوطي: سبب نزول الآية: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم...." عن ابن عباس قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود لما كان بينهم من الجوار والحنف في الجاهلية، فأنزل الله فيهم فنهاهم عن مباظنتهم تخوفاً للفتنة عليهم. انظر: السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (المتوفى سنة: ٩١١هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، ص ٦٣، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٢، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه: دكتور محمد تامر.

(٣٦) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل، (٧٠١-٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، (الناشر: دار الفجر للتراث- القاهرة- الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، ج ١، ص ٥٩٤.

(٣٧) المرجع السابق.

(٣٨) سورة آل عمران: آية (١١٨).

(٣٩) النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي، (الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، ٧٢/٧ / ٣٩٦٠، باب الغيرة. قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

(٤٠) العسقلاني: فتح الباري، ج ١٣، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٤١) الحديث سبق تخريجه، انظر ص ١١.

(٤٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٤ / ٢٥٠-٢٥١.

(٤٣) سورة يونس: الآيات (٦٢-٦٣).

(٤٤) سورة الزمر: الآية (٣٣)

(٤٥) سورة التوبة: الآية (٧١)

(٤٦) سورة فاطر: الآية (٢٨)

(٤٧) البدر: عبد العزيز، الإسلام بين العلماء والحكام، (الناشر: منشورات المكتبة العلمية- المدينة المنورة- ١٩٦٦م)، ص ١٠٤.

(٤٨) مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، (الناشر: دار إحياء التراث- بيروت- لبنان- الطبعة الثانية، ١٩٧٢م) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١/٧٤/٥٥.

(٤٩) سورة المائدة: الآية (٢)

(٥٠) سورة النساء: آية (٥٩)

(٥١) سورة الشورى: آية (٣٨)

(٥٢) الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى، **سنن الترمذي**، (الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ٤/٥٨٣/٢٣٦٩، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

(٥٣) ابن الأزرق: أبو عبد الله، **بدائع السلك في طبائع الملك**، (الناشر: دار صادر- بيروت- لبنان) ١/٧٧.

(٥٤) المرجع السابق.

(٥٥) الماوردي: **الأحكام السلطانية**، ص ٢٥.

(٥٦) ابن الأزرق: **بدائع السلك في طبائع الملك**، ١/٧٧.

(٥٧) سورة المائدة: آية (٢).

(٥٨) سورة المنافقون: الآيات (١ - ٣)

(٥٩) سورة البقرة: الآيات (٢٠٤ - ٢٠٦)

(٦٠) سورة المجادلة: الآيات (١٤ - ١٩)

(٦١) ابن الأزرق: **بدائع السلك في طبائع الملك**، ١/٧٧.

(٦٢) سورة آل عمران: آية (١١٨).